بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة
التمثيلية واختلف في السبب الذي راجله اتخذ الله ابراهيم
خليلا فقيل ما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب الناس زمنة
وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم غلمانه اليه
ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه
لفعلت ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس
من الازمة والشدة فرجعوا بغير شئ فاجتازوا ببطحاء لينة فقالوا
لو انا حملنا من هذه البطحاء الى نسائنا قد جئنا بميرة فانا
نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملؤا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم
فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته سارة
نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان
قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت منها احسن حواري فاختبزت
واطبخت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا
فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله
خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان
جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك
المصري وقيل اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله
ودعاهم الى توحيده وسفههم في عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان
وبذل نفسه للنار في النيران وولده للذبح وماله للضيفان
اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارخ
بفوقية وراء مفتوحة فخاء معجمة ابن ناحور بنون فمهملة
مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة فخاء معجمة ابن راغو
بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عيبر

ويقال

ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن
سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب والاهل
الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسامي ساق ابن
جان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي
كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة
ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه
السلام بثلاثة الاف سنة وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن
هشام لم يكن بين نوح وابرهيم عليهما السلام الا هود وصالح وكان
بينهما ابرهيم وهود ثمانمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم
الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة **وقوله** بالجر عطفا على المجرور
السابق بالاضافة **ان ابراهيم كان امة** جامعا للخصال المحمودة
قال ابن هانئ وليس **بمستنكر** ان يجمع الله في واحد اي ان
الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل
والكمال وقيل فعلة تدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده
والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده امة **قانتا لله** مطيعا له
وثبتت لفظة لله لابي ذر **وقوله** بالجر ايضا على العطف **ان ابرهيم**
لاواه حليم وقال بالواو ولابي ذر قال **ابو ميسرة** ضد الميمنة
عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه
الرحيم بلسان الحبشة ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود
باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن
طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول
الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس
قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)